تفسيرُ
سورَةِ الواقِعَةِ

إِعْدَادُ الْفَقِيرِ إِلَى عَفْوِ رَبِّهِ:

هَيْثَم بْنِ مُحَمَّدٍ سَرْحَان

الْمُدَرِّسُ بِمَعْهَدِ الْحَرَمِ بِالْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ -سَابِقًا- وَالْمُشْرِفُ عَلَى مَعْهَدِ السُّنَّةِ

mahadsunnah.com

غفرالله له ولوالديه ولمن أعانه على إخراج هذا الكتاب

الطَّبْعَةُ الْأُولَى

جَمِيعُ الْحُقُوقِ مَحْفُوظَةٌ

الطَّبْعَةُ الْأُولَى

[طبعةٌ إلكترونيَّةٌ - غير مُعدَّةٍ للطِّباعة بعدُ]

١٤٤٨ هـ - ٢٠٢٦م

سورَةُ الواقِعَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴿١﴾ لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ﴿٢﴾ خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ ﴿٣﴾ إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا ﴿٤﴾
وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا ﴿٥﴾ فَكَانَتْ هَبَاءً مُّنْبَثًّا ﴿٦﴾ وَكُنتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً ﴿٧﴾ فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ
مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ﴿٨﴾ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ﴿٩﴾ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ﴿١٠﴾ أُولَٰئِكَ
الْمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿١٢﴾ ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ وَقَلِيلٌ مِّنَ الْآخِرِينَ ﴿١٤﴾ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ
﴿١٥﴾ مُّتَّكِئِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ ﴿٤٥﴾ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ ﴿١٧﴾ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن
مَّعِينٍ ﴿١٨﴾ لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ ﴿١٩﴾ وَفَاكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢١﴾
وَحُورٌ عِينٌ ﴿٢٢﴾ كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ ﴿٢٣﴾ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا
﴿٢٥﴾ إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا ﴿٢٦﴾ وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ ﴿٢٧﴾ فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴿٢٨﴾ وَطَلْحٍ
مَّنضُودٍ ﴿٢٩﴾ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ﴿٣٠﴾ وَمَاءٍ مَّسْكُوبٍ ﴿٣١﴾ وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ ﴿٣٢﴾ لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ
﴿٣٣﴾ وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ ﴿٣٤﴾ إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنشَاءً ﴿٣٥﴾ فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا ﴿٣٦﴾ عُرُبًا أَتْرَابًا ﴿٣٧﴾ لِّأَصْحَابِ
الْيَمِينِ ﴿٣٨﴾ ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ وَثُلَّةٌ مِّنَ الْآخِرِينَ ﴿٤٠﴾ وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ ﴿٤١﴾ فِي
سَمُومٍ وَحَمِيمٍ ﴿٤٢﴾ وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ ﴿٤٣﴾ لَّا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ ﴿٤٤﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَٰلِكَ مُتْرَفِينَ ﴿٤٥﴾
وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ ﴿٤٦﴾ وَكَانُوا يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ
﴿٤٧﴾ أَوَآبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ ﴿٤٨﴾ قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ﴿٤٩﴾ لَمَجْمُوعُونَ إِلَىٰ مِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ
﴿٥٠﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ ﴿٥١﴾ لَآكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ ﴿٥٢﴾ فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ ﴿٥٣﴾ فَشَارِبُونَ
عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ ﴿٥٤﴾ فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ ﴿٥٥﴾ هَٰذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ ﴿٥٦﴾ نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ
﴿٥٧﴾ أَفَرَأَيْتُم مَّا تُمْنُونَ ﴿٥٨﴾ ءَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ ﴿٥٩﴾ نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ
بِمَسْبُوقِينَ ﴿٦٠﴾ عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ أَمْثَالَكُمْ وَنُنشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَىٰ

فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ ﴿٦٣﴾ ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلزَّٰرِعُونَ ﴿٦٤﴾ لَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَٰهُ
حُطَٰمًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴿٦٥﴾ إِنَّا لَمُغْرَمُونَ ﴿٦٦﴾ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴿٦٧﴾ أَفَرَءَيْتُمُ ٱلْمَآءَ ٱلَّذِى تَشْرَبُونَ ﴿٦٨﴾
ءَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ ٱلْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنزِلُونَ ﴿٦٩﴾ لَوْ نَشَآءُ جَعَلْنَٰهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ ﴿٧٠﴾ أَفَرَءَيْتُمُ
ٱلنَّارَ ٱلَّتِى تُورُونَ ﴿٧١﴾ ءَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَآ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنشِـُٔونَ ﴿٧٢﴾ نَحْنُ جَعَلْنَٰهَا تَذْكِرَةً وَمَتَٰعًا
لِّلْمُقْوِينَ ﴿٧٣﴾ فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴿٧٤﴾ ۞ فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهُۥ
لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾ إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِى كِتَٰبٍ مَّكْنُونٍ ﴿٧٨﴾ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا
ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٠﴾ أَفَبِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَنتُم مُّدْهِنُونَ ﴿٨١﴾ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ
أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴿٨٢﴾ فَلَوْلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ ﴿٨٣﴾ وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ ﴿٨٤﴾ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ
وَلَٰكِن لَّا تُبْصِرُونَ ﴿٨٥﴾ فَلَوْلَآ إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴿٨٦﴾ تَرْجِعُونَهَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٨٧﴾ فَأَمَّآ إِن
كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴿٨٩﴾ وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴿٩٠﴾ فَسَلَٰمٌ
لَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴿٩١﴾ وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُكَذِّبِينَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٩٢﴾ فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ ﴿٩٣﴾ وَتَصْلِيَةُ
جَحِيمٍ ﴿٩٤﴾ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ ٱلْيَقِينِ ﴿٩٥﴾ فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴿٩٦﴾ ۞.

قالَ العلَّامةُ السِّعديّ رَحِمَهُ اللَّهُ:

[١-٩] ﴿إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ﴿١﴾ لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ﴿٢﴾ خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ ﴿٣﴾ إِذَا رُجَّتِ ٱلْأَرْضُ
رَجًّا ﴿٤﴾ وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا ﴿٥﴾ فَكَانَتْ هَبَآءً مُّنۢبَثًّا ﴿٦﴾ وَكُنتُمْ أَزْوَٰجًا ثَلَٰثَةً ﴿٧﴾ فَأَصْحَٰبُ
ٱلْمَيْمَنَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ﴿٨﴾ وَأَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ ﴿٩﴾﴾.

يُخبرُ تعالىٰ بحال الواقعة الَّتي لابدَّ من وقوعها، وهي القيامة الَّتي ﴿لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ﴿٢﴾﴾ أي: لا شكَّ فيها؛ لأنَّها قد تظاهرت عليها الأدلَّة العقليَّةُ والسَّمعيَّةُ، ودلَّت عليها حكمته تعالىٰ.

﴿خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ ﴿٣﴾﴾ أي: خافضةٌ لأناسٍ في أسفل سافلين، رافعةٌ لأناسٍ في أعلىٰ

عِلِّيِّين، أو خفضت بصوتِها فأسمعت القريبَ، ورفعت فأسمعت البعيدَ.

﴿ إِذَا رُجَّتِ ٱلْأَرْضُ رَجًّا ﴿٤﴾ ﴾ أي: حُرِّكَت واضطربت.

﴿ وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا ﴿٥﴾ ﴾ أي: فُتِّتت.

﴿فَكَانَتْ هَبَآءً مُّنۢبَثًّا ﴿٦﴾ ﴾ فأصبحت الأرضُ ليس عليها جبلٌ ولا مَعلَمٌ، قاعًا صفصفًا، لا ترىٰ فيها عوجًا ولا أمتًا.

﴿ وَكُنتُمْ ﴾ أيُّها الخلقُ ﴿أَزْوَٰجًا ثَلَٰثَةً ﴿٧﴾ ﴾ أي: انقسمتم ثلاث فِرَقٍ بحسب أعمالكم الحسنةِ والسَّيِّئةِ.

ثمَّ فصَّل أحوال الأزواج الثَّلاثة، فقال: ﴿ فَأَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ﴿٨﴾ ﴾ تعظيمٌ لشأنِهم، وتفخيمٌ لأحوالهم.

﴿ وَأَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ ﴾ أي: الشِّمال، ﴿مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ ﴿٩﴾ ﴾، تهويلٌ لحالهم.

[١٠-٢٦] ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ﴿١٠﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾ فِى جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿١٢﴾ ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ وَقَلِيلٌ مِّنَ ٱلْءَاخِرِينَ ﴿١٤﴾ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ ﴿١٥﴾ مُّتَّكِـِٔينَ عَلَيْهَا مُتَقَٰبِلِينَ ﴿١٦﴾ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ ﴿١٧﴾ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ﴿١٨﴾ لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ ﴿١٩﴾ وَفَٰكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢١﴾ وَحُورٌ عِينٌ ﴿٢٢﴾ كَأَمْثَٰلِ ٱللُّؤْلُوِ ٱلْمَكْنُونِ ﴿٢٣﴾ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا ﴿٢٥﴾ إِلَّا قِيلًا سَلَٰمًا سَلَٰمًا ﴿٢٦﴾﴾.

﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ﴿١٠﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾ ﴾ أي: السَّابقون في الدُّنيا إلىٰ الخيرات، هم السَّابقون في الآخرة لدخول الجنَّات.

أولئك الَّذين هذا وصفهم، المُقرَّبون عند الله في جنَّات النَّعيم، في أعلىٰ عِلِّيِّين، في المنازل العاليات، الَّتي لا منزلة فوقها.

وهؤلاء المذكورون ﴿ ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ ﴾ أي: جماعةٌ كثيرون من المُتقدِّمين من هذه الأمَّة وغيرهم، ﴿وَقَلِيلٌ مِّنَ ٱلْءَاخِرِينَ ﴿١٤﴾ ﴾، وهذا يدلُّ علىٰ فضل صدر هذه الأمَّة في الجملة علىٰ مُتأخِّريها؛ لكون المُقرَّبين من الأوَّلين أكثر من المُتأخِّرين.

والمُقرَّبون هم خَواصُّ الخلق، ﴿عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ ﴿١٥﴾ ﴾ أي: مَرمُولَةٍ بالذَّهب والفضَّة، واللُّؤلُؤ، والجوهر، وغير ذلك من الحلِّيِّ الزِّينة، الَّتي لا يعلمها إلَّا

الله تعالىٰ.

﴿مُّتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ سُرُرٍ﴾ أي: علىٰ تلك السُّرُرِ، جلوسَ تمكُّنٍ وطمأنينةٍ وراحةٍ واستقرارٍ.

﴿مُّتَقَـٰبِلِينَ ﴿٤٥﴾﴾ وجهُ كلٍّ منهم إلىٰ وجه صاحبه، من صفاء قلوبهم، وحسن أدبهم، وتقابُل قلوبهم.

﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ ﴿١٧﴾﴾ أي: يدور علىٰ أهل الجنَّة لخدمة وقضاء حوائجهم وِلدانٌ صغارُ الأسنان، في غاية الحسن والبهاء، ﴿كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ ﴿٢٤﴾﴾[الطُّور] أي: مَستورٌ، لا ينالُه ما يُغيِّرُه، مخلوقون للبقاء والخُلد، لا يَهرَمون ولا يتغيَّرون، ولا يزيدون علىٰ أسنانهم.

ويدورون عليهم بآنية شرابهم ﴿بِأَكْوَابٍ﴾ وهي الَّتي لا عُرىٰ لها، ﴿وَأَبَارِيقَ﴾ الأواني الَّتي لها عُرىٰ، ﴿وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ﴿١٨﴾﴾ أي: من خمرٍ لذيذِ المَشرَبِ، لا آفة فيها، ﴿لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا﴾ أي: لا تُصدِّعُهم رءوسُهم كما تُصدِّعُ خمرةُ الدُّنيا رأس شاربها، ﴿وَلَا﴾ هم عنها ﴿يُنزِفُونَ ﴿١٩﴾﴾، أي: لا تَنزِفُ عقولُهم، ولا تذهب أحلامُهم منها؛ كما يكون لخمر الدُّنيا.

والحاصل: أنَّ جميع ما في الجنَّة من أنواع النَّعيم الموجودِ جنسُه في الدُّنيا لا يوجد في الجنَّة فيه آفةٌ؛ كما قال تعالىٰ: ﴿فِيهَآ أَنْهَٰرٌ مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ وَأَنْهَٰرٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُۥ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى﴾[محمَّد:١٥]، وذكر هنا خمر الجنَّة، ونفىٰ عنها كلَّ آفةٍ توجد في الدُّنيا.

﴿وَفَٰكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ ﴿٢٠﴾﴾ أي: مهما تخيَّروا، وراق في أعيُنِهم، واشتهته نفوسُهم من أنواع الفواكه الشَّهيَّة، والجَنىٰ اللَّذيذِ؛ حصل لهم علىٰ أكمل وجهٍ وأحسنه.

﴿وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢١﴾﴾ أي: من كلِّ صنفٍ من الطُّيور يشتهونه، ومن أيِّ جنسٍ من لحمه أرادوا، وإن شاؤوا مشويًّا، أو طبيخًا، أو غير ذلك.

﴿وَحُورٌ عِينٌ ﴿٢٢﴾ كَأَمْثَٰلِ ٱللُّؤْلُوِ ٱلْمَكْنُونِ ﴿٢٣﴾﴾ أي: ولهم حورٌ عينٌ، والحوراء: الَّتي في عينها كُحلٌ ومَلاحةٌ، وحُسنٌ وبهاءٌ، والعِينُ: حِسانُ الأعيُنِ وضخامُها، وحُسنُ العين في الأنثىٰ من أعظم الأدلَّة علىٰ حُسنِها وجمالِها.

﴿كَأَمْثَٰلِ ٱللُّؤْلُوِ ٱلْمَكْنُونِ ﴿٢٣﴾﴾ أي: كأنَّهنَّ اللُّؤلُؤُ الأبيضُ الرَّطبُ الصَّافي البهيُّ، المَستورُ عن الأعيُنِ والرِّيح والشَّمس، الَّذي يكون لونُه من أحسن الألوان، الَّذي لا عيب فيه بوجهٍ من الوجوه، فكذلك الحور العين، لا عيب فيهنَّ بوجهٍ؛ بل هنَّ كاملاتُ الأوصاف، جميلاتُ النُّعوت.

فكلُّ ما تأمَّلته منها لم تجد فيه إلَّا ما يسُرُّ الخاطرَ ويروقُ النَّاظرَ.

وذلك النَّعيمُ المُعَدُّ لهم ﴿جَزَآءًۢ بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿٢٤﴾﴾، فكما حسُنَت منهم الأعمالُ، أحسن اللهُ لهم الجزاءَ، ووفَّرَ لهم الفوز والنَّعيم.

﴿لَا يَسۡمَعُونَ فِيهَا لَغۡوٗا وَلَا تَأۡثِيمًا ﴿٢٥﴾﴾ أي: لا يسمعون في جنَّات النَّعيم كلامًا يُلغىٰ، ولا يكون فيه فائدةٌ، ولا كلامًا يُؤثم صاحبُه.

﴿إِلَّا قِيلٗا سَلَٰمٗا سَلَٰمٗا ﴿٢٦﴾﴾ أي: إلَّا كلامًا طيِّبًا، وذلك لأنَّها دارُ الطَّيِّبين، ولا يكون فيها إلَّا كلُّ طيِّبٍ، وهذا دليلٌ علىٰ حسن أدب أهل الجنَّة في خطابهم فيما بينهم، وأنَّه أطيَبُ كلام، وأسرُّه للنُّفوسِ، وأسلمُه من كلِّ لغوٍ وإثم، نسأل الله من فضله.

[٢٧-٤٠] ﴿وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡيَمِينِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلۡيَمِينِ ﴿٢٧﴾ فِي سِدۡرٖ مَّخۡضُودٖ ﴿٢٨﴾ وَطَلۡحٖ مَّنضُودٖ ﴿٢٩﴾ وَظِلّٖ مَّمۡدُودٖ ﴿٣٠﴾ وَمَآءٖ مَّسۡكُوبٖ ﴿٣١﴾ وَفَٰكِهَةٖ كَثِيرَةٖ ﴿٣٢﴾ لَّا مَقۡطُوعَةٖ وَلَا مَمۡنُوعَةٖ ﴿٣٣﴾ وَفُرُشٖ مَّرۡفُوعَةٍ ﴿٣٤﴾ إِنَّآ أَنشَأۡنَٰهُنَّ إِنشَآءٗ ﴿٣٥﴾ فَجَعَلۡنَٰهُنَّ أَبۡكَارًا ﴿٣٦﴾ عُرُبًا أَتۡرَابٗا ﴿٣٧﴾ لِّأَصۡحَٰبِ ٱلۡيَمِينِ ﴿٣٨﴾ ثُلَّةٞ مِّنَ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ وَثُلَّةٞ مِّنَ ٱلۡأٓخِرِينَ ﴿٤٠﴾﴾.

ثمَّ ذكر نعيم أصحاب اليمين فقال: ﴿وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡيَمِينِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلۡيَمِينِ ﴿٢٧﴾﴾ أي: شأنهم عظيمٌ، وحالهم جسيمٌ.

﴿فِي سِدۡرٖ مَّخۡضُودٖ ﴿٢٨﴾﴾ أي: مقطوعٍ ما فيه من الشُّوكِ والأغصانِ الرَّديئة المُضرَّة، مَجعولٍ مكان ذلك الثَّمر الطِّيبُ، وللسِّدر من الخَواصِّ: الظِّلُّ الظَّليلُ، وراحة الجسم فيه.

﴿وَطَلۡحٖ مَّنضُودٖ ﴿٢٩﴾﴾، والطَّلحُ مَعروفٌ، وهو شجرٌ كبارٌ يكون بالبادية، تنضد أغصانه من الثَّمرِ اللَّذيذِ الشَّهيِّ.

﴿وَظِلّٖ مَّمۡدُودٖ ﴿٣٠﴾﴾ أي: كثيرٍ من العيون والأنهار السَّارحة، والمياه المُتدفِّقة.

﴿وَفَٰكِهَةٍ كَثِيرَةٍ ﴿٣٢﴾ لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ ﴿٣٣﴾﴾ أي: ليست بمنزلة فاكهة الدُّنيا تنقطع في وقتٍ من الأوقات، وتكون مُمتَنِعةً -أي: مُتعسِّرةً- علىٰ مُبتَغيها؛ بل هي علىٰ الدَّوام موجودةٌ، وجناها قريبٌ يتناوله العبدُ علىٰ أيِّ حالٍ يكون.

﴿وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ ﴿٣٤﴾﴾ أي: مرفوعةٍ فوق الأسِرَّةِ ارتفاعًا عظيمًا، وتلك الفُرُشُ من الحرير والذَّهب واللُّؤلُؤِ وما لا يعلمه إلَّا اللهُ.

﴿إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً ﴿٣٥﴾﴾ أي: إنَّا أنشأنا نساءَ أهل الجنَّةِ نشأةً غير النَّشأةِ الَّتي كانت في الدُّنيا، نشأةً كاملةً لا تقبلُ الفناءَ.

﴿فَجَعَلْنَٰهُنَّ أَبْكَارًا ﴿٣٦﴾﴾ صغارَهُنَّ وكبارَهُنَّ، وعمومُ ذلك يشمل الحورَ العينَ ونساءَ أهل الدُّنيا، وأنَّ هذا الوصف -وهو البكارة- مُلازمٌ لهنَّ في جميع الأحوال؛ كما أنَّ كونهنَّ ﴿عُرُبًا أَتْرَابًا ﴿٣٧﴾﴾ مُلازمٌ لهنَّ في كلِّ حالٍ.

والعَروبُ: هي المرأة المُتحبِّبَةُ إلىٰ بَعلِها بحُسنِ لفظِها، وحُسنِ هيئتِها ودَلالِها وجَمالِها ومَحبَّتِها، فهي الَّتي إن تكلَّمت سَبَتِ العقولَ، وودَّ السَّامعُ أنَّ كلامَها لا ينقضي، خصوصًا عند غنائهنَّ بتلك الأصوات الرَّخيمة والنَّغمات المُطرِبَةِ، وإن نظر إلىٰ أدبِها وسَمتِها ودَلِّها ملأت قلب بعلِها فرحًا وسرورًا، وإن برزت من محلٍّ إلىٰ آخر امتلأ ذلك الموضع منها ريحًا طيِّبًا ونورًا، ويدخل في ذلك الغَنجَةُ عند الجماع.

والأترابُ اللَّاتي علىٰ سنٍّ واحدةٍ، ثلاثٍ وثلاثين سنةً، الَّتي هي غاية ما يتمنَّىٰ ونهاية سنِّ الشَّباب، فنِساؤُهم عُربٌ أترابٌ، مُتَّفقاتٌ مُؤتلفاتٌ، راضياتٌ مَرضِيَّاتٌ، لا يحزَنَّ ولا يُحزِنَّ؛ بل هنَّ أفراحُ النُّفوسِ، وقرَّةُ العيونِ، وجلاءُ الأبصارِ.

﴿لِّأَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴿٣٨﴾﴾ أي: مُعَدَّاتٌ لهم مُهيَّئاتٌ.

﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْءَاخِرِينَ ﴿٤٠﴾﴾ أي: هذا القسم من أصحاب اليمين عددٌ كثيرٌ من الأوَّلين، وعددٌ كثيرٌ من الآخرين.

[٤١-٥٧] ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ ﴿٤١﴾ فِى سَمُومٍ وَحَمِيمٍ ﴿٤٢﴾ وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ ﴿٤٣﴾

لَا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ ﴿٤٤﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَٰلِكَ مُتْرَفِينَ ﴿٤٥﴾ وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ ﴿٤٦﴾ وَكَانُوا يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿٤٧﴾ أَوَآبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ ﴿٤٨﴾ قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ﴿٤٩﴾ لَمَجْمُوعُونَ إِلَىٰ مِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿٥٠﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ ﴿٥١﴾ لَآكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ ﴿٥٢﴾ فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ ﴿٥٣﴾ فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ ﴿٥٤﴾ فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ ﴿٥٥﴾ هَٰذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ ﴿٥٦﴾ نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ ﴿٥٧﴾ .

المُراد بأصحاب الشِّمال هم أصحابُ النَّار، والأعمالِ المَشؤومةِ.

فذكر الله لهم من العقاب ما هم حقيقون به، فأخبر أنَّهم ﴿فِي سَمُومٍ﴾ أي: ريح حارَّةٍ من حرِّ نار جهنَّم، يأخذُ بأنفاسهم، وتُقلقهم أشدَّ القلق، ﴿وَحَمِيمٍ ﴿٤٢﴾﴾ أي: ماءٍ حارٍّ يُقطِّعُ أمعاءَهم.

﴿وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ ﴿٤٣﴾﴾ أي: لهب نارٍ، يختلطُ بدُخانٍ.

﴿لَّا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ ﴿٤٤﴾﴾ أي: لا برد فيه ولا كرم، والمقصود أنَّ هناك الهمَّ والغمَّ، والحزنُ والشَّرُّ الَّذي لا خير فيه؛ لأنَّ نفي الضِّدِّ إثباتٌ لضِدِّه.

ثمَّ ذكر أعمالَهم الَّتي أوصلتهم إلىٰ هذا الجزاء فقال: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَٰلِكَ مُتْرَفِينَ ﴿٤٥﴾﴾ أي: قد ألهتهم دُنياهم، وعملوا لها، وتنعَّموا وتمتَّعوا بها، فألهاهم الأمل عن إحسان العمل، فهذا هو التَّرفُ الَّذي ذمَّهم اللهُ عليه.

﴿وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ ﴿٤٦﴾﴾ أي: وكانوا يفعلون الذُّنوب الكبار ولا يتوبون منها، ولا يندمون عليها؛ بل يُصِرُّون علىٰ ما يُسخِطُ مولاهم، فقدِموا عليه بأوزارٍ كثيرةٍ غير مَغفورةٍ.

وكانوا يُنكِرون البعثَ، فيقولون استبعادًا لوقوعه: ﴿أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿٤٧﴾ أَوَآبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ ﴿٤٨﴾﴾ أي: كيف نُبعَثُ بعد موتِنا وقد بُلينا، فكنا تُرابًا وعظامًا؟ هذا من المُحال، ﴿أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿٤٧﴾ أَوَآبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ ﴿٤٨﴾﴾ قال تعالىٰ جوابًا لهم وردًّا عليهم: ﴿قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ﴿٤٩﴾ لَمَجْمُوعُونَ إِلَىٰ مِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿٥٠﴾﴾ أي: قل إنَّ مُتقدِّمَ الخلقِ ومُتأخِّرَهم، الجميعُ سيبعثهم الله ويجمعهم لميقات يومٍ مَعلومٍ، قدَّرَه اللهُ لعباده، حين تنقضي الخليقةُ، ويريدُ اللهُ تعالىٰ

جزاءَهم علىٰ أعمالهم الَّتي عملوها في دار التَّكليف.

﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ ﴿٥١﴾﴾ عن طريق الهدىٰ، التَّابعون لطريق الرَّدىٰ، ﴿الْمُكَذِّبُونَ ﴿٥١﴾﴾ بالرَّسولِ ﷺ وما جاء به من الحقِّ والوعدِ والوعيدِ، ﴿لَآكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ ﴿٥٢﴾﴾ وهو أقبحُ الأشجار وأخَسُّها، وأنتنُها ريحًا، وأبشَعُها مَنظرًا، ﴿فَمَالِـُٔونَ مِنْهَا الْبُطُونَ ﴿٥٣﴾﴾، والَّذي أوجب لهم أكلَها -مع ما هي عليه من الشَّناعة- الجوعُ المُفرِطُ، الَّذي يلتهِبُ في أكبادِهم وتكادُ تنقطع منه أفئدَتُهم، هذا الطَّعامُ الَّذي يدفعون به الجوعَ، وهو الَّذي لا يُسمِنُ ولا يُغني من جوعٍ.

وأمَّا شرابُهم فهو بئس الشَّرابُ، وهو أنَّهم يشربون علىٰ هذا الطَّعام من الماء الحميمِ الَّذي يغلي في البطون شُربَ الإبِلِ الهيمِ -أي: العِطاشِ-، الَّتي قد اشتَدَّ عطشُها، أو أنَّ الهيمَ داءٌ يُصيب الإبِلَ، لا تروىٰ معه من شراب الماء.

﴿هَٰذَا﴾ الطَّعام والشَّراب ﴿نُزُلُهُمْ﴾ أي: ضيافتُهم ﴿يَوْمَ الدِّينِ ﴿٥٦﴾﴾، وهي الضِّيافةُ الَّتي قدَّموها لأنفُسِهم، وآثروها علىٰ ضيافة اللهِ لأوليائه.

قال تعالىٰ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴿١٠٧﴾ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ﴿١٠٨﴾﴾[الكهف].

ثمَّ ذكر الدَّليل العقليَّ علىٰ البعث، فقال: ﴿نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ ﴿٥٧﴾﴾ أي: نحن الَّذين أوجدناكم بعد أن لم تكونوا شيئًا مذكورًا، من غير عجزٍ ولا تعبٍ، أفليس القادرُ علىٰ ذلك بقادرٍ علىٰ أن يُحيي الموتىٰ؟! بلىٰ؛ إنَّه علىٰ كلِّ شيءٍ قديرٌ، ولهذا وبَّخهم علىٰ عدم تصديقهم بالبعث، وهم يشاهدون ما هو أعظم منه وأبلَغُ.

[٥٨-٦٢] ﴿أَفَرَأَيْتُم مَّا تُمْنُونَ ﴿٥٨﴾ أَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ الْخَٰلِقُونَ ﴿٥٩﴾ نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿٦٠﴾ عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ أَمْثَٰلَكُمْ وَنُنشِئَكُمْ فِى مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾﴾.

أي: أفرأيتم ابتداء خِلقَتِكم من المنيِّ الَّذي تُمنون، فهل أنتم خالقون ذلك المنيَّ وما ينشأ منه؟ أم الله تعالىٰ الخالق الَّذي خلق فيكم من الشَّهوة، وآلتها

من الذَّكر والأنثىٰ، وهدىٰ كلًّا منهما لما هنالك، وحبَّب بين الزَّوجين، وجعل بينهما من المودَّة والرَّحمة ما هو سببٌ للتَّناسُل؟

ولهذا أحالهم الله تعالىٰ علىٰ الاستدلال بالنَّشأة الأولىٰ علىٰ النَّشأة الأخرىٰ، فقال: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾﴾ أنَّ القادر علىٰ ابتداء خلقكم قادرٌ علىٰ إعادتكم.

[٦٣-٦٧] ﴿أَفَرَءَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ ﴿٦٣﴾ ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلزَّٰرِعُونَ ﴿٦٤﴾ لَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَٰهُ حُطَٰمًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴿٦٥﴾ إِنَّا لَمُغْرَمُونَ ﴿٦٦﴾ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴿٦٧﴾﴾.

وهذا امتنانٌ منه علىٰ عباده، يدعوهم به إلىٰ توحيده، وعبادته، والإنابة إليه، حيث أنعم عليهم بما يسَّرَه لهم من الحرث للزُّروع والثِّمار، فتخرج من ذلك من الأقوات والأرزاق والفواكه ما هو من ضروراتهم وحاجاتهم ومصالحهم الَّتي لا يقدرون أن يحصوها، فضلًا عن شكرها وأداء حقِّها، فقرَّرهم بمِنَّتِه، فقال: ﴿ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلزَّٰرِعُونَ ﴿٦٤﴾﴾ أي: أأنتم أخرجتموه نباتًا من الأرض؟ أم أنتم الَّذين نمَّيتُمُوه؟ أم أنتم الَّذين أخرجتم سُنبُلَه وثمره حتَّىٰ صار حبًّا حصيدًا وثمرًا نضيجًا؟ أم الله الَّذي انفرد بذلك وحده، وأنعم به عليكم؟ وأنتم غاية ما تفعلون أن تحرثوا الأرض، وتشُقُّوها، وتلقوا فيها البذر، ثمَّ بعد ذلك لا علم عندكم بما يكون بعد ذلك، ولا قدرة لكم علىٰ أكثر من ذلك، ومع ذلك، فنبَّههم علىٰ أنَّ ذلك الحرث مُعرَّضٌ للأخطار لولا حفظ الله وإبقاؤه لكم بُلغَةً ومتاعًا إلىٰ حينٍ.

فقال: ﴿لَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَٰهُ﴾ أي: الزَّرع المَحروث وما فيه من الثِّمار ﴿حُطَٰمًا﴾ أي: فُتاتًا مُتحطِّمًا، لا نفع فيه ولا رزق، ﴿فَظَلْتُمْ﴾ أي: فصرتم بسبب جعله حُطامًا بعد أن تعبتم فيه وأنفقتم النَفقات الكثيرة ﴿تَفَكَّهُونَ ﴿٦٥﴾﴾ أي: تندمون وتحسَّرون علىٰ ما أصابكم، ويزول بذلك فرحُكم وسرورُكم وتفكُّهُكم، فتقولون: ﴿إِنَّا لَمُغْرَمُونَ ﴿٦٦﴾﴾ أي: إنَّا قد نقصنا وأصابتنا مصيبةٌ اجتاحتنا، ثمَّ تعرفون بعد ذلك من أين أتيتم، وبأيِّ سببٍ دُهيتم، فتقولون: ﴿بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴿٦٧﴾﴾، فاحمدوا الله

تعالىٰ حيث زرعه الله لكم، ثمَّ أبقاه وكمَّله لكم، ولم يرسل عليه من الآفات ما به تُحرَمون نفعَه وخيرَه.

[٦٨-٧٠] ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱلْمَآءَ ٱلَّذِى تَشْرَبُونَ ﴿٦٨﴾ ءَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ ٱلْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنزِلُونَ ﴿٦٩﴾ لَوْ نَشَآءُ جَعَلْنَٰهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ ﴿٧٠﴾﴾.

لمَّا ذكر تعالىٰ نعمته علىٰ عباده بالطَّعام، ذكر نعمته عليهم بالشَّراب العذب الَّذي منه يشربون، وأنَّهم لولا أنَّ الله يسَّرَه وسهَّلَه لما كان لكم سبيلٌ إليه، وأنَّه الَّذي أنزله من المُزنِ، وهو السَّحابُ والمطرُ، يُنزِلُه الله تعالىٰ فيكون منه الأنهار الجارية علىٰ وجه الأرض وفي بطنها، ويكون منه الغُدران المُتدفِّقَةُ، ومن نعمته أن جعله عذبًا فُراتًا تُسيغُه النُّفوس، ولو شاء لجعله ملحًا أُجاجًا مَكروهًا للنُّفوس، لا يُنتفَعُ به، ﴿فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ ﴿٧٠﴾﴾ الله تعالىٰ علىٰ ما أنعم به عليكم.

[٧١-٧٤] ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى تُورُونَ ﴿٧١﴾ ءَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَآ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنشِـُٔونَ ﴿٧٢﴾ نَحْنُ جَعَلْنَٰهَا تَذْكِرَةً وَمَتَٰعًا لِّلْمُقْوِينَ ﴿٧٣﴾ فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴿٧٤﴾﴾.

وهذه نعمةٌ تدخل في الضَّروريَّات الَّتي لا غِنىٰ للخلق عنها، فإنَّ النَّاس مُحتاجون إليها في كثيرٍ من أمورِهم وحوائجِهم، فقرَّرهم تعالىٰ بالنَّار الَّتي أوجَدَها في الأشجار، وأنَّ الخلق لا يقدرون أن يُنشِئوا شجرَها، وإنَّما اللهُ تعالىٰ الَّذي أنشأها من الشَّجر الأخضر، فإذا هي نارٌ توقَدُ بقدر حاجة العباد، فإذا فرغوا من حاجتهم أطفؤوها وأخمدوها.

﴿نَحْنُ جَعَلْنَٰهَا تَذْكِرَةً﴾ للعباد بنعمة ربِّهم، وتذكرةً بنار جهنَّمَ الَّتي أعدَّها الله للعاصين، وجعلها سوطًا يسوق به عبادَه إلىٰ دار النَّعيم، ﴿وَمَتَٰعًا لِّلْمُقْوِينَ ﴿٧٣﴾﴾ أي: المُنتَفعين، أو المُسافرين، وخصَّ الله المُسافرين لأنَّ نفع المُسافر بذلك أعظَمُ من غيره، ولعلَّ السَّبب في ذلك لأنَّ الدُّنيا كلَّها دارُ سفرٍ، والعبدُ من حين وُلِدَ فهو مُسافرٌ إلىٰ ربِّه، فهذه النَّار جعلها الله متاعًا للمُسافرين في هذه الدَّار، وتذكرةً لهم بدار القرار.

فلمَّا بيَّن من نعَمِه ما يوجب الثَّناءَ عليه من عباده، وشُكرَه، وعبادتَه، أمر

بتسبيحه وتحميده، فقال: ﴿فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴿٧٤﴾﴾ أي: نزِّه ربَّك العظيم، كاملَ الأسماءِ والصِّفاتِ، كثيرَ الإحسانِ والخيراتِ، واحمده بقلبك ولسانك وجوارحك؛ لأنَّه أهلٌ لذلك، وهو المُستحِقُّ لأَنْ يُشكَرَ فلا يُكفَرَ، ويُذكَرَ فلا يُنسىٰ، ويُطاعَ فلا يُعصىٰ.

[٧٥-٨٧] ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾ إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِى كِتَٰبٍ مَّكْنُونٍ ﴿٧٨﴾ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٠﴾ أَفَبِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَنتُم مُّدْهِنُونَ ﴿٨١﴾ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴿٨٢﴾ فَلَوْلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ ﴿٨٣﴾ وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ ﴿٨٤﴾ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ وَلَٰكِن لَّا تُبْصِرُونَ ﴿٨٥﴾ فَلَوْلَآ إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴿٨٦﴾ تَرْجِعُونَهَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٨٧﴾﴾.

﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴿٧٥﴾﴾ أقسم تعالىٰ بالنُّجوم، ومواقعها أي: مساقطها في مغاربها، وما يُحدِثُ الله في تلك الأوقات من الحوادث الدَّالَّةِ علىٰ عظمته وكبريائه وتوحيده.

ثمَّ عظَّمَ هذا المُقسَمَ به، فقال: ﴿وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾﴾، وإنَّما كان القسمُ عظيمًا لأنَّ في النُّجوم، وجريانها، وسقوطها عند مغاربها آياتٍ وعِبَرًا لا يُمكن حصرها.

وأمَّا المُقسَمُ عليه فهو إثبات القرآن، وأنَّه حقٌّ لا ريب فيه، ولا شكَّ يعتريه، وأنَّه كريمٌ أي: كثير الخير، غزير العلم، فكلُّ خيرٍ وعلمٍ فإنَّما يُستفاد من كتاب الله ويُستنبَطُ منه.

﴿فِى كِتَٰبٍ مَّكْنُونٍ ﴿٧٨﴾﴾ أي: مَستورٍ عن أعيُنِ الخلق، وهذا الكتاب المكنون هو اللَّوحُ المَحفوظُ، أي: إنَّ هذا القرآن مَكتوبٌ في اللَّوح المَحفوظِ، مُعظَّمٌ عند الله، وعند ملائكته في الملأ الأعلىٰ.

ويحتمل أنَّ المُرادُ بالكتاب المَكنون هو الكتابُ الَّذي بأيدي الملائكة الَّذين يُنزِلُهم الله بوحيه وتنزيله، وأنَّ المُرادَ بذلك أنَّه مَستورٌ عن الشَّياطين، لا قدرة لهم علىٰ تغييره، ولا الزِّيادة والنَّقص منه واستراقه.

﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾﴾ أي: لا يمسُّ القرآن إلَّا الملائكةُ الكرامُ، الَّذين طهَّرهم الله تعالىٰ من الآفات، والذُّنوب، والعيوب، وإذا كان لا يمَسُّه إلَّا المُطهَّرون، وأنَّ أهل الخُبث والشَّياطين لا استطاعة لهم، ولا يدان إلىٰ مسِّه؛ دلَّت الآيةُ بتنبيهها علىٰ أنَّه لا يجوز أن يمسَّ القرآن إلَّا طاهرٌ؛ كما ورد بذلك الحديثُ، ولهذا قيل: أنَّ الآية خبرٌ بمعنىٰ النَّهي، أي: لا يمسَّ القُرآنَ إلَّا طاهِرٌ.

﴿تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٠﴾﴾ أي: إنَّ هذا القرآن الموصوف بتلك الصِّفات الجليلة هو تنزيلُ ربِّ العالمين، الَّذي يُربِّي عباده بنعَمِه الدِّينيَّةِ والدُّنيويَّةِ، ومن أجَلِّ تربيةٍ ربَّىٰ بها عبادَه إنزالُه هذا القرآن، الَّذي قد اشتمل علىٰ مصالح الدَّارين، ورحم الله به العباد رحمةً لا يقدرون لها شُكورًا.

وممَّا يجب عليهم: أن يقوموا به، ويُعلنوه، ويدعوا إليه، ويصدعوا به، ولهذا قال: ﴿أَفَبِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَنتُم مُّدْهِنُونَ ﴿٨١﴾﴾ أي: أفبهذا الكتاب العظيم والذِّكر الحكيم أنتم تُدهنون، أي: تختفون وتُدلِّسون خوفًا من الخلق وعارِهم وألسنتهم؟ هذا لا ينبغي ولا يليق، إنَّما يليق أن يُداهَنَ بالحديث الَّذي لا يثِقُ صاحبُه منه.

وأمَّا القرآن الكريم فهو الحقُّ الَّذي لا يُغالِبُ به مُغالِبٌ إلَّا غلبَ، ولا يصول به صائلٌ إلَّا كان العالي علىٰ غيره، وهو الَّذي لا يُداهَنُ به ولا يُختفىٰ؛ بل يُصدَعُ به ويُعلَنُ.

وقوله: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴿٨٢﴾﴾ أي: تجعلون مُقابلة مِنَّةِ الله عليكم بالرِّزقِ التَّكذيبَ والكُفرَ لنعمة الله، فتقولون: مُطرنا بنوءِ كذا وكذا، وتضيفون النعِّمة لغير مُسديها ومُوليها، فهلَّا شكرتم الله تعالىٰ علىٰ إحسانه إذ أنزله الله إليكم ليزيدكم من فضله؟! فإنَّ التَّكذيب والكفر داعٍ لرفع النِّعَمِ وحلول النِّقَمِ.

﴿فَلَوْلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ ﴿٨٣﴾ وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ ﴿٨٤﴾ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ وَلَٰكِن لَّا تُبْصِرُونَ ﴿٨٥﴾﴾ أي: فهلَّا إذا بلغت الرُّوحُ الحُلقومَ، وأنتم تنظرون المُحتَضِرَ في هذه الحالة، والحال أنَّا نحن أقرب إليه منكم بعلمنا وملائكتنا، ولكن لا تبصرون.

﴿فَلَوْلَآ إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴿٨٦﴾﴾ أي: فهلَّا إذا كنتم تزعُمون أنَّكم غيرُ مبعوثين،

ولا مُحاسَبين ومُجازَين ترجعون الرُّوح إلىٰ بدنها ﴿إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٨٧﴾﴾؟ وأنتم تُقِرُّون أنَّكم عاجزون عن ردِّها إلىٰ موضعها، فحينئذٍ إمَّا أن تُقِرُّوا بالحقِّ الَّذي جاءكم به محمَّدٌ ﷺ، وإمَّا أن تُعانِدوا وتُعلَمَ حالُكم وسوءُ مآلِكم.

[٨٨-٩٦] ﴿فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴿٨٩﴾ وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴿٩٠﴾ فَسَلَٰمٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴿٩١﴾ وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُكَذِّبِينَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٩٢﴾ فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ ﴿٩٣﴾ وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ ﴿٩٤﴾ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ ٱلْيَقِينِ ﴿٩٥﴾ فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴿٩٦﴾﴾.

ذكر الله تعالىٰ أحوال الطَّوائف الثلَّاث: المُقرَّبين، وأصحابَ اليمين، والمُكذِّبين الضَّالِّين في أوَّل السُّورة في دار القرار، ثمَّ ذكر أحوالهم في آخرها عند الاحتضار والموت.

فقال: ﴿فَأَمَّآ إِن كَانَ﴾ الميِّتُ ﴿مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾﴾ وهم الَّذين أدَّوا الواجباتِ والمُستحَبَّات، وتركوا المُحرَّمات والمَكروهات وفضولَ المباحات، ﴿فَـ﴾ لهم ﴿رَوْحٌ﴾ أي: راحةٌ وطمأنينةٌ، وسرورٌ وبهجةٌ، ونعيمُ القلب والرُّوح، ﴿وَرَيْحَانٌ﴾ وهو اسمٌ جامعٌ لكلِّ لذَّةٍ بدنيَّةٍ، من أنواع المآكل والمشارب وغيرهما، وقيل: الرَّيحانُ هو الطِّيبُ المعروف، فيكون تعبيرًا بنوع الشَّيء عن جنسه العامِّ، ﴿وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴿٨٩﴾﴾ جامعةٌ للأمرين كليهما، فيها ما لا عينٌ رأت، ولا أذنٌ سمعت، ولا خطر علىٰ قلب بشرٍ، فيُبشَّرُ المُقرَّبون عند الاحتضار بهذه البشارة الَّتي تكاد تطير منها الأرواح من الفرح والسُّرور.

كما قال تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُوا۟ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَبْشِرُوا۟ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾ نَحْنُ أَوْلِيَآؤُكُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِىٓ أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ﴿٣١﴾ نُزُلًا مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ ﴿٣٢﴾﴾[فُصِّلت].

وقد أُوِّل قولُه تبارك تعالىٰ: ﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ ۚ﴾ [يونس:٦٤] أن هذه البشارة المذكورة، هي البشرىٰ في الحياة الدُّنيا.

وقوله: ﴿وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴿٩٠﴾﴾ وهم الَّذين أدَّوُا الواجبات وتركوا

المُحرَّمات، وإن حصل منهم التَّقصيرُ في بعض الحقوق الَّتي لا تُخِلُّ بتوحيدهم وإيمانهم، ﴿فَـ﴾ يقال لأحدهم: ﴿سَلَٰمٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴿٩١﴾﴾ أي: سلامٌ حاصلٌ لك من إخوانك أصحاب اليمين، أي: يُسلِّمون عليه ويُحَيُّونَه عند وصولِه إليهم ولقائِهم له، أو يُقال له: سلامٌ لك من الآفات والبلِيَّات والعذاب؛ لأنَّك من أصحاب اليمين، الَّذين سلموا من الذُّنوب المُوبِقاتِ.

﴿وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُكَذِّبِينَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٩٢﴾﴾ أي: الَّذين كذَّبوا بالحقِّ وضلُّوا عن الهدى، ﴿فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ ﴿٩٣﴾ وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ ﴿٩٤﴾﴾ أي: ضيافَتُهم يوم قدومهم على ربِّهم تصلِيَةُ الجحيم الَّتي تُحيطُ بهم، وتصلُ إلى أفئدتهم، وإذا استغاثوا من شدَّة العطش والظَّمأ ﴿يُغَاثُواْ بِمَآءٍ كَٱلْمُهْلِ يَشْوِى ٱلْوُجُوهَۚ بِئْسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٢٩﴾﴾[الكهف].

﴿إِنَّ هَٰذَا﴾ الَّذي ذكره الله تعالى من جزاء العباد بأعمالهم، خيرِها وشرِّها، وتفاصيل ذلك، ﴿لَهُوَ حَقُّ ٱلْيَقِينِ ﴿٩٥﴾﴾ أي: الَّذي لا شكَّ فيه ولا مِريَةَ؛ بل هو الحقُّ الثَّابت الَّذي لابدَّ من وقوعه، وقد أشهد اللهُ عباده الأدلَّة القواطع على ذلك، حتَّى صار عند أولي الألباب كأنَّهم ذائقون له، مُشاهِدون له، فحمدوا الله تعالى على ما خصَّهم به من هذه النِّعمة العظيمة، والمِنحَةِ الجَسيمةِ.

ولهذا قال تعالى: ﴿فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴿٩٦﴾﴾، فسبحان ربِّنا العظيم، وتعالى وتنزَّه عمَّا يقول الظَّالمون والجاحدون علُوًّا كبيرًا، والحمدُ لله ربِّ العالمين، حمدًا كثيرًا طيِّبًا مُباركًا فيه.

[تمَّ تفسيرُ سورةِ الواقِعَةِ]

أسئلةٌ عن سورَةِ الواقِعَةِ

[١] سورة الواقعة لا يُعرف لها اسمٌ آخر مشهورٌ: ❍ صح. ❍ خطأ.

[٢] سورة الواقعة سورةُ: ❍ مكيَّةٌ. ❍ مدنيَّةٌ.

[٤] عدد آيات سورة الواقعة: ❍ ٩٦ آيةً. ❍ ٥٥ آيةً. ❍ ١٠٥ آياتٍ.

[٥] من أبرز مقاصد سورة الواقعة: ❍ تقرير البعث والجزاء. ❍ تثبيت اليقين بالآخرة. ❍ تقسيم النَّاس يوم القيامة بحسب أعمالهم. ❍ الجميع.

[٥] السُّؤال المُهمُّ الَّذي تُثيره السُّورة ليس فقط: هل ستقع القيامة؟ بل: في أيِّ صنفٍ ستكون إذا وقعت؟ ❍ صح. ❍ خطأ.

[٦] من دلالات تسمية القيامة بـ«الواقعة» وقول الله سبحانه وتعالىٰ ﴿وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ﴾: ❍ تحقُّق وقوعها. ❍ استحضار وقوعها كأنَّه أمرٌ مُشاهَدٌ. ❍ أنَّ وقوعها أمرٌ مقضِيٌّ لا مجال للشَّكِّ فيه. ❍ الجميع.

[٧] جاء الفعل في أوَّل السُّورة بصيغة الماضي مع «إذا» للدَّلالة علىٰ تحقُّق وقوع أحداث القيامة، مع أنَّها ستقع في المستقبل: ❍ صح. ❍ خطأ.

[٨] ما معنىٰ قول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ﴾؟ ❍ وُقوعُ القيامة حقٌّ لا كذب فيه، ولا يمكن ردُّها. ❍ عند وقوعها لا تبقىٰ نفسٌ تُكذِّب بها. ❍ الجميع.

[٩] ما المعاني المذكورة في تفسير قول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ﴾؟ ❍ تخفض أعداء الله إلىٰ النَّار، وترفع أولياءه إلىٰ الجنَّة. ❍ تخفض أقوامًا كانوا أعزَّاء في الدُّنيا، وترفع آخرين كانوا مُستضعفين. ❍ تخفض المُتكبِّرين، وترفع المُتواضِعين. ❍ تخفض أقوامًا بالعدل، وترفع آخرين بالفضل. ❍ تُسمع صيحتُها القريب والبعيد. ❍ تخفض مواضع مرتفعةً، وترفع مواضع منخفضةً بسبب اضطراب الأرض. ❍ الجميع.

[١٠] من نظائر قول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا ۝٥ فَكَانَتْ هَبَآءً مُّنۢبَثًّا﴾ قوله سبحانه: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّى نَسْفًا ۝١٠٥ فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا ۝١٠٦ لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلَآ أَمْتًا ۝١٠٧﴾[طه]: ❍ صح. ❍ خطأ.

[١١] المُراد بقول الله ﷻ: ﴿وَكُنتُمْ أَزْوَٰجًا ثَلَٰثَةً﴾: ❍ الذُّكور والإناث. ❍ ثلاثة أصنافٍ بحسب الإيمان والعمل.

[١٢] أُخِّر ذكرُ السَّابقين في تعداد الأصناف ليتَّصل ذكرُهم مُباشرةً بوصف منزلتهم ونعيمهم: ❍ صح. ❍ خطأ.

[١٣] السَّابقون في الدُّنيا إلىٰ الإيمان والطَّاعة والخيرات هم السَّابقون في الآخرة إلىٰ الكرامة والجنَّة. ❍ صح. ❍ خطأ.

[١٤] ما المعاني الَّتي ذكرها المُفسِّرون لقول الله ﷻ: ﴿أُولَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾؟ ❍ المُقرَّبون من الله، أصحاب المكانة عنده. ❍ الَّذين قُرِّبت درجاتهم من العرش. ❍ المُقرَّبون إلىٰ الجنَّات قبل أصحاب اليمين. ❍ الجميع.

[١٥] في قول الله ﷻ: ﴿أُولَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾ فِى جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ﴾ ذُكرت أوَّلًا منزلة القُرب من الله، ثمَّ ذُكر مكانُهم وهو جنَّاتُ النَّعيم؛ فالقُرب منزلةٌ فوق مُجرَّد النَّجاة: ❍ صح. ❍ خطأ.

[١٦] أصحابُ اليمين والسَّابقون كلاهما من أهل الجنَّة، لكنَّ السَّابقين أعلىٰ منزلةً: ❍ صح. ❍ خطأ.

[١٧] ما الَّذي يتميَّزُ به السَّابقون عن أصحاب اليمين؟ ❍ التَّقرُّب بالنَّوافل بعد الفرائض. ❍ المُبادرة إلىٰ الخيرات. ❍ السَّبقُ إلىٰ دخول الجنَّات. ❍ الجميع.

[١٨] يشرب المُقرَّبون من تسنيمٍ خالصًا، ويُمزَجُ منه لأصحاب اليمين. ❍ صح. ❍ خطأ.

[١٩] قول الله ﷻ: ﴿مُّتَّكِـِٔينَ عَلَيْهَا مُتَقَٰبِلِينَ﴾ يجمع: ❍ الرَّاحة البدنيَّة. ❍ الأُنس الاجتماعيّ. ❍ ما يدلُّ علىٰ صفاء القلوب وانتفاء التَّباغُض. ❍ الجميع.

[٢٠] من خصائص وصف نعيم الجنَّة أنَّه يجمع كمال اللَّذَّة مع انتفاء النَّقص والآفة المعروفة في نعيم الدُّنيا: ❍ صح. ❍ خطأ.

[٢١] شراب الجنَّة خالٍ من آفات خمر الدُّنيا، ومنها: ❍ لا صداع. ❍ لا ذهاب للعقل. ❍ لا نفاد ولا ضرر. ❍ الجميع.

[٢٢] قول الله ﷻ: ﴿وَفَٰكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ﴾ يدلُّ علىٰ أنَّ الاختيار لهم، فالنَّعيم مُوافقٌ لرغبتهم وليس مَفروضًا عليهم: ❍ صح. ❍ خطأ.

[٢٣] في قراءة ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾ بالرَّفع يظهر أنَّها نعمةٌ وعطاءٌ مُستقِلٌ، وليست معطوفةً علىٰ الأشياء الَّتي يطوف بها الولدان؛ فالحور نعيمٌ مُستقِلٌ لأهل الجنَّة: ❍ صح. ❍ خطأ.

[٢٤] قول الله ﷻ: ﴿كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُوِ الْمَكْنُونِ﴾ يجمع في التَّشبيه: ❍ الصَّفاء. ❍ الجمال. ❍ الصِّيانة والحفظ. ❍ الجميع.

[٢٥] في قول الله ﷻ: ﴿جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ العمل: ❍ سببٌ للجزاء. ❍ ثمنٌ مُساوٍ للجنَّة.

[٢٦] نعيم الجنَّة ليس في الطَّعام والشَّراب والجمال فقط؛ بل من أعظم نعيمها أن يسلَمَ السَّمعُ والقلب من أذىٰ الكلام؛ كما قال الله ﷻ: ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا﴾: ❍ صح. ❍ خطأ.

[٢٧] قول الله ﷻ: ﴿وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ﴾ يدلُّ علىٰ فُرُشٍ عاليةِ القدر والمكان، وفي ذلك كمالُ الرَّاحة والتَّكريم: ❍ صح. ❍ خطأ.

[٢٨] بعد ذكر ﴿وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ﴾ ناسب السِّياقُ أن يذكر ما يتعلَّق بالزَّوجات ونعيم الأُنس، فقال الله ﷻ: ﴿إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً﴾: ❍ صح. ❍ خطأ.

[٢٩] طرق الباطل قد تكون كثيرةً ومُتنوِّعةً، لكنَّ مآلها في النِّهاية إلىٰ جهةٍ واحدةٍ، وهي الهلاكُ والخسران: ❍ صح. ❍ خطأ.

[٣٠] قول الله ﷻ: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ﴾ جمع بين فسادين: الضَّلال في العمل، والتَّكذيب في الخبر والاعتقاد: ❍ صح. ❍ خطأ.

[٣١] في قول الله ﷻ: ﴿لَآكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُّومٍ﴾ يظهر معنىٰ (**الجزاء من جنس العمل**)؛ فلمَّا أعرضوا عن الإيمان والعمل الصَّالح صار طعامُهم الزَّقُّوم: ❍ صح. ❍ خطأ.

[٣٢] من أساليب سورة الواقعة المُقابلةُ بين نعيم أهل الجنَّة وعذاب أهل النَّار؛ ليظهر الفرقُ بين مصير الفريقين: ❍ صح. ❍ خطأ.

[٣٩] قال الله ﷻ: ﴿هَذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ﴾، وذكر بعضُ المُفسِّرين أنَّ هذا أوَّل عذابهم، وليس جميعه: ❍ صح. ❍ خطأ.

[٤٠] الدُّنيا كلُّها دارُ سفرٍ إلىٰ الله، والنَّار: ❍ متاعٌ للمُسافرين في الدُّنيا. ❍ تذكرةٌ لهم

بدار القرار. ❍ الجميع.

[٤١] المقصود ﴿بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ﴾: ❍ مواقع نجوم السَّماء، ومطالعُها، ومساقطُها. ❍ مواضعُ نزول القرآن مُنجَّمًا، أي: مُفرَّقًا. ❍ الجميع.

[٤٢] المُراد بالمُطهَّرين في قوله: ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ﴾: ❍ الملائكة. ❍ عموم المسلمين. ❍ القُرَّاء والحُفَّاظ فقط.

[٤٣] من صور مُقابلة النِّعمة بالتَّكذيب: ❍ نسبة إنزال المطر إلىٰ الأنواء. ❍ نسبة نزول المطر إلىٰ فضل الله ورحمته. ❍ الجميع.

[٤٤] أعلىٰ أصناف المؤمنين المذكورين في ختام السُّورة: ❍ المُقرَّبون. ❍ أصحاب اليمين. ❍ المُكذِّبون الضَّالُّون.

[٤٥] من أقرَّ بخلق الله أوَّل مرَّةٍ لزمه الإقرارُ بقُدرته علىٰ إعادته بعد الموت، ولا يستقيم أن يثبت الأوَّل ثمَّ يُنكر الثَّاني: ❍ صح. ❍ خطأ.

[٤٦] أضاف الله الحرث إلىٰ النَّاس والزَّرع إلىٰ نفسه؛ لأنَّ الحرث من فعل الإنسان واختياره، أمَّا إنبات البذر وإخراج السَّنابل فمن فعل الله: ❍ صح. ❍ خطأ.

[٤٧] إخراج النَّبات من الحَبِّ دليلٌ علىٰ القدرة علىٰ إخراج الأموات من الأرض: ❍ صح. ❍ خطأ.

[٤٨] قال تعالىٰ: ﴿لَجَعَلْنَٰهُ حُطَٰمًا﴾، ولم يقل: (لو نشاء لم نخرجه)؛ لأنَّ الزَّرع إذا خرج وتعلَّقت به النُّفوس ثمَّ أصبح حطامًا؛ كانت الحسرة أشدَّ ممَّا لو لم ينبت أصلًا: ❍ صح. ❍ خطأ.

[٤٩] قال تعالىٰ: ﴿لَوْ نَشَآءُ جَعَلْنَٰهُ أُجَاجًا﴾، ولم يقل: (لو نشاء لم ننزله)؛ لأنَّ وجود الماء أمام الإنسان مع عجزه عن شربه أشدُّ حسرةً من عدم وجود الماء أصلًا: ❍ صح. ❍ خطأ.

[٥٠] قُدِّمت التَّذكرة علىٰ المتاع؛ لأنَّ منفعة الاعتبار للآخرة أعظم من مُجرَّد الانتفاع بالنَّار في الدُّنيا: ❍ صح. ❍ خطأ.

[٥١] جمعت الآيات أربعة أوصافٍ عظيمةٍ للقرآن: كرمه، وصيانته، وطهارة من يمسُّ الكتاب المكنون، وأنَّه تنزيلٌ من ربِّ العالمين: ❍ صح. ❍ خطأ.

[٥٢] القرآن كريمٌ في ذاته، وكريمٌ في ثوابه، وكريمٌ في هدايته، وكريمٌ في آثاره على القلوب: ❍ صح. ❍ خطأ.

[٥٣] اجتمع في الآيات التَّحدِّي بعجز الإنسان عن دفع الموت، والاحتجاج عليه بثبوت الحساب والجزاء: ❍ صح. ❍ خطأ.

[٥٤] العلم بالنَّشأة الأولىٰ دليلٌ علىٰ إمكان النَّشأة الآخرة: ❍ صح. ❍ خطأ.

[٥٥] قوله تعالىٰ: ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ﴾ خبرٌ في سياق الحديث عن الكتاب المَكنون، وليس أمرًا صريحًا بمسِّ المُصحف: ❍ صح. ❍ خطأ.

[٥٦] المُقرَّبون وأصحابُ اليمين مُتساوون في المنزلة والدَّرجة: ❍ صح. ❍ خطأ.

[٥٧] الرَّوح والرَّيحان من البشارات الَّتي أعدها الله للمُقرَّبين: ❍ صح. ❍ خطأ.

[٥٨] اختُتمت السُّورة بذكر حقِّ اليقين والأمر بتسبيح الله العظيم: ❍ صح. ❍ خطأ.

[٥٩] بدأت السُّورة بذكر أصناف النَّاس يوم القيامة، وعادت في ختامها إلىٰ ذكر أصنافهم عند الموت: ❍ صح. ❍ خطأ.

[٦٠] اختر من القائمة الثَّانية ما يُناسب كلَّ آيةٍ من سورة الواقعة في القائمة الأولىٰ:

﴿إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ﴾:	﴿إِخْوَٰنًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَٰبِلِينَ﴾
﴿إِذَا رُجَّتِ ٱلْأَرْضُ رَجًّا﴾:	﴿وَزَوَّجْنَٰهُم بِحُورٍ عِينٍ﴾
﴿مُّتَّكِـِٔينَ عَلَيْهَا مُتَقَٰبِلِينَ﴾:	﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ﴾
﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ﴾:	﴿فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ﴾
﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾:	﴿أُكُلُهَا دَآئِمٌ وَظِلُّهَا﴾
﴿إِلَّا قِيلًا سَلَٰمًا سَلَٰمًا﴾:	﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾
﴿لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ﴾:	﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ﴾
﴿لَءَاكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ﴾:	﴿إِنَّآ أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَٰفِرِينَ نُزُلًا﴾
﴿فَمَالِـُٔونَ مِنْهَا ٱلْبُطُونَ﴾:	﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَٰمًا﴾
﴿هَٰذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ ٱلدِّينِ﴾:	﴿فَإِنَّهُمْ لَءَاكِلُونَ مِنْهَا فَمَالِـُٔونَ مِنْهَا ٱلْبُطُونَ﴾

[٦١] طابق الآيات مع أدلَّة البعث المُناسبة:

﴿نَحْنُ خَلَقْنَٰكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ﴾: تقديرُ الموت، وتبديلُ الخلق.

﴿أَفَرَءَيْتُم مَّا تُمْنُونَ﴾: التَّذكيرُ بالنَّشأة الأولىٰ.

﴿نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ ٱلْمَوْتَ﴾: الاستدلالُ بالخلق الأوَّل.

﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُولَىٰ﴾: الاستدلالُ بالخَلق من النُّطفة.

[٦٢] طابق الآيات مع دلالاتها المناسبة:

﴿أَفَرَءَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ﴾: انفرادُ اللَّه بالإنبات.

﴿ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ﴾: مُباشرةُ الإنسان أسباب الحرث والبذر.

﴿أَمْ نَحْنُ ٱلزَّٰرِعُونَ﴾: عجزُ الإنسان عن الإنبات استقلالًا.

[٦٣] طابق الآيات مع دلالاتها المناسبة:

﴿لَوْ نَشَآءُ﴾: التَّعجُّبُ والنَّدمُ عند تلف الزَّرع.

﴿لَجَعَلْنَٰهُ حُطَٰمًا﴾: كمالُ مشيئة اللَّه وقدرته.

﴿فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾: القدرةُ علىٰ إهلاك الزَّرع بعد إنباته.

[٦٤] طابق الآيات مع النِّعم الَّتي تدلُّ عليها:

﴿أَفَرَءَيْتُم مَّا تُمْنُونَ﴾: شرابُ الإنسان، وإنزالُ الماء.

﴿أَفَرَءَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ﴾: النُّار والانتفاعُ بها في إعداد الطَّعام.

﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱلْمَآءَ ٱلَّذِى تَشْرَبُونَ﴾: أصلُ وجود الإنسان وخلقه.

﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى تُورُونَ﴾: طعامُ الإنسان، وإنباتُ الزَّرع.

[٦٥] ب:

﴿مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ﴾: ما يُهيَّأُ للضَّيف عند نزوله.

﴿مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَشۡـَٔمَةِ﴾: مُتَساوياتٌ في السِّنِّ، في غاية الشَّباب.

أصحاب اليمين: ماءٌ بالغ الحرارة.

السَّابقون المُقرَّبون: للتَّهويل والتَّفظيع.

﴿ ثُلَّةٞ مِّنَ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴾ علىٰ قولٍ: الإبل الشَّديدة العطش تشرب ولا ترتوي.

﴿وَقَلِيلٞ مِّنَ ٱلۡأٓخِرِينَ﴾: أهل أداء الفرائض.

﴿ عَلَىٰ سُرُرٖ مَّوۡضُونَةٖ ﴾: لا عُرَىٰ لها.

الأكواب: دخانٌ شديد السَّواد.

الأباريق: مُحكَمة النَّسج والزِّينة.

﴿سِدۡرٖ مَّخۡضُودٖ﴾: للتَّفخيم والتَّعظيم والتَّشويق إلىٰ نعيمهم.

﴿وَطَلۡحٖ مَّنضُودٖ﴾: لا تنقطع بموسمٍ ولا زمنٍ.

﴿لَّا مَقۡطُوعَةٖ﴾: المُتقدِّمون من هذه الأمَّة علىٰ قولٍ.

﴿وَلَا مَمۡنُوعَةٖ﴾: ريح شديدة الحرارة.

﴿ عُرُبًا ﴾: مُتراكم الثَّمر بعضُه فوق بعضٍ.

﴿أَتۡرَابٗا ﴾: أدَّوا الفرائض، ثمَّ تقرَّبوا بالنَّوافل.

السَّموم: لها عُرًىٰ وخراطيمٌ.

الحميم: السَّابقون من المُتأخِّرين أقلُّ عددًا.

﴿ وَظِلّٖ مِّن يَحۡمُومٖ ﴾: شديداتُ المحبَّة والتَّودُّد لأزواجهنَّ.

﴿ٱلۡحِنثِ ٱلۡعَظِيمِ ﴾: منزوع الشَّوك.

الهيمُ: لا يمنع منها مانعٌ.

النُّزُلُ: الشِّرك.

رَوابِطُ قَنَواتِ مَعْهَدِ السُّنَّةِ:

مَوقِعُ مَعهَدُ السُّنَّةِ:



رابِطُ الفيس بوك:



رابِطُ التِّلجرام:



رابِطُ الانستغرام:



رابِطُ التويتر (X):



رابِطُ الواتساب:



قَناةُ اليوتوب:



رابِطُ تَحميلِ الكُتُبِ:

